دراسات وأبحاث

Dirassat & Abhath

السنة الثامنة عشر، المجلد 18 ، العدد 03 ، 15 جويلية 2026

المجلة العربية للأبحاث في العلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلة علمية دولية محكمة يصدرها نخبة من الباحثين الجزائريين
تصدر بجامعة زيان عاشور بالجلفة – الجزائر

أخلاقيات النشاط الاقتصادي في ضوء السنة النبوية الشريفة
أد. محمد دمان ذبيح (جامعة أم البواقي) الجزائر

صناعة الثقافة الموسيقية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي ودور المؤسسات التعليمية الأكاديمية
أد.رامي نجيب حداد (الجامعة الأردنية) الأردن

وسائل الدفع الالكتروني والمعاملات المصرفية -الدفع الالكتروني في الجزائر-
د.واسطي أسماء (جامعة عين تموشنت) الجزائر

www.Revue-dirassate.org
www.asjp.ceriste.dz/en/presentationRevue/20
الترقيم المعياري الدولي للمجلة (ر.د.م.د): 1112 - 9751
الترقيم الإلكتروني المعياري الدولي للمجلة (ر.د.م.د) : 2253 - 0363
الإيداع القانوني لدى المكتبة الوطنية: 2009/6013

جامعة زيان عاشور. الجلفة – الجزائر

دراسات و أبحاث

دورية علمية دولية مُحكّمة ربع سنوية

يصدرها نخبة من الباحثين في جامعات جزائرية و دولية

تصدر بجامعة الجلفة - الجزائر

الترقيم الدولي المعياري للدورية (ر. د. م. د): ISSN: 9751 – 1112 (النسخة الورقية)
الترقيم الدولي المعياري للدورية (ر. د. م. د): e-ISSN: 0363 – 2253 (النسخة الإلكترونية)

دراسات و أبحاث

الإيداع القانوني لدى المكتبة الوطنية الجزائرية: 6013 / 2009

دورية جزائرية علمية دولية مُحكَّمة تصدر في شكل إلكتروني وورقي
تحت إشراف هيئة علمية من مختلف الجامعات من داخل و خارج الوطن

توجه المراسلات و الاقتراحات و الموضوعات المطلوبة للنشر إلى
رئيس التحرير الدكتور/ عطاء الله فشار، على العنوان الآتي:
دورية دراسات وأبحاث
طريق المجبارة – ص. ب: 3117 الجلفة - الجزائر
هاتف: 00213 550 24 85 39
بريد إلكتروني: dirasat.waabhath@gmail.com
موقع المجلة: www.revue-dirassat.net

جميع الحقوق محفوظة © مجلة دراسات و أبحاث
لا يسمح بطبع أو نسخ أو إعادة نشر المجلة أو جزء من الأبحاث المنشورة بها، إلا بإذن خطّي من مدير المجلة.
و كل مخالفة لذلك يتحمل صاحبها مسؤولية المتابعة القضائية.
مجلة دراسات و أبحاث، أول دورية جزائرية علمية دولية مُحكَّمة ربع سنوية تصدر في شكل إلكتروني وورقي تحت إشراف هيئة علمية من الباحثين ذوي الخبرة و الكفاءة من داخل و خارج الوطن، و بمتابعة من هيئة تحكيم ذات كفاءة تشكل دوريًا لتقييم البحوث و الدراسات.

الدورية متخصصة في الدراسات والبحوث العلمية الأكاديمية المحكمة من ذوي الخبرة و الاختصاص في ميدان العلوم الإنسانية، والاجتماعية، والإسلامية، والأدب، واللغات، والفنون، والحقوق، والعلوم السياسية، والعلوم ذات العلاقة.

الترقيم الدولي المعياري للدورية

دورية دراسات و أبحاث مسجلة وفق النظام العالمي للمعلومات، وحاصلة على الترقيم الدولي المعياري الموحد للدوريات، سواء بالنسبة للنسخة الورقية أو النسخة الإلكترونية، ومودعة في المكتبة الوطنية الجزائرية تحت رقم (2009/6013)

الدورية متاحة للعرض في قواعد البيانات والفهارس الوطنية و العالمية

- قواعد البيانات الجزائرية (CERIST) .
- قاعدة بيانات مؤسسة دار المنظومة، الرياض - المملكة العربية السعودية.
- قاعدة البيانات العربية الإلكترونية "معرفة" بالتعاون مع شركة إبسكو (EBSCO) العالمية، المملكة الهاشمية الأردنية.
- قاعدة بيانات شركة المنهل للنشر الإلكتروني، دبي – دولة الامارات العربية المتحدة.
- قاعدة بيانات كليريفيد

ملاحظة: تعتبر مجلة "دراسات وأبحاث" متاحة للعرض في هذه القواعد مع احتفاظها بكامل حقوق ملكية ما ينشر فيها، حيث هذه الإتاحة ليست بيعا أو تنازلا.

علاقات تعاون

ترتبط "دراسات وأبحاث" بعلاقات تعاون مع عدة مؤسسات جزائرية وعربية ودولية، بهدف تعزيز البحث العلمي و تعميق المعارف، واكتساب الخبرات في المجالات ذات الاختصاص المشترك، وتحقيق الفائدة من البحوث والدراسات الأكاديمية، وتعميمها على الباحثين والطلبة، وتوسيع حجم المشاركة، وخدمة أهداف البحث العلمي، وفق مبدأ سيادة الدولة الجزائرية وقوانينها.

- دورية كان التاريخية المتخصصة في الدراسات التاريخية، القاهرة- مصر.
- مجلات ودوريات علمية تصدر في الجزائر و مخابر و وحدات بحث في جامعات جزائرية ودول صديقة وشقيقة.

فعاليات علمية

تنظم "دراسات وأبحاث" سنويًا ندوة علمية دولية متخصصة بمشاركة خبراء و باحثين من داخل و خارج الوطن.
وتصدر كتابا دوريا متخصصا، و ملحق غير دوري للمجلة خاص بأبحاث طلبة الماستر يسمى "الوسيط العلمي".

الراعي الرسمي

- جامعة الجلفة – الجزائر.
- مؤسسة المعارف للثقافة والعلوم وتنمية المجتمع

أعداد الدورية

- موقع المجلة: www.revue-drassat.net
- موقع جامعة الجلفة: www.univ-djelfa.dz
- قواعد البيانات الوطنية والعالمية.

مسؤول النشر ورئيس التحرير

أ.د. عطاء الله فشار

جامعة الجلفة

هيئة التحرير للمجلة

عبد القادر كداوة

غربي الغالي

غربي أسامة

موسم عبد الحفيظ

بلهول نسيم

سكرتارية التحرير

موسم عبد الحفيظ

عبد الله الرحماني

المحررون المساعدون

من داخل الجزائر

أ .د الغالي غربي	أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر	جامعة المدية – الجزائر
أ. د بوحسون عبد القادر	أستاذ التاريخ الوسيط	جامعة سعيدة - الجزائر
د. صالح أشرف	أستاذ باحث في التاريخ العام	جامعة ابن رشد–هولندا- مصر
د. بضياف عادل	أستاذ باحث في العلوم الاجتماعية	جامعة المدية - الجزائر
د. بلهول نسيم	أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية	جامعة البليدة 02 - الجزائر
د. بوخثير مستاري	أستاذ التاريخ وعلم الآثار	جامعة قفصة - تونس
د. اسمارية أسماء	أستاذة باحثة في الأدب العربي	جامعة قفصة - تونس
د. حشلافي لخضر	أستاذ باحث في الأدب العربي	جامعة الجلفة – الجزائر
د. كحيل سعدية	أستاذ باحثة في اللغة واللغويات والترجمة	جامعة الجلفة – الجزائر
د. موسم عبد الحفيظ	أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر	جامعة سعيدة – الجزائر
د. عبد المجيد الرزين	أستاذ اللغة الانجليزية	جامعة الإفريقية – الجزائر
د. تلي رفيق	أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر	جامعة سعيدة - الجزائر
د. أوروان هارون	أستاذ باحث في القانون	جامعة المدية – الجزائر
د. يحياوي محمد	أستاذ باحث في الأعمال والإدارة والمحاسبة	جامعة المدية – الجزائر
د. يوسف بن يزة	أستاذ باحث في علم الاجتماع	جامعة باتنة 01 – الجزائر
د. أسامة غربي	أستاذ باحث في القانون	جامعة المدية – الجزائر
د. سعدي وحيدة	أستاذة باحثة في الإعلام والاتصال	جامعة عنابة – الجزائر
د. لوني نصيرة	أستاذة باحثة في القانون	جامعة البويرة – الجزائر
د. ناصر سليمان	أستاذ باحث في الاقتصاد	جامعة ورقلة – الجزائر
د. ولهى حنان	أستاذة باحثة في الإعلام والاتصال	جامعة سوق أهراس – الجزائر

من خارج الجزائر

د. المومن فاطمة	أستاذة باحثة في فلسفة وتاريخ العلوم	المعهد العالي للإنسانيات- تونس
د. العلواني عواد الحمادي	أستاذ باحث في الفلسفة	كلية المعارف الجامعة - العراق
د. الذنيبات معاد يوسف	أستاذ باحث في الفلسفة	جامعة الطائف – السعودية
د. أحمد الشرقاوي	أستاذ باحث في التاريخ	المركز الثقافي الآسيوي- مصر
د. أمال الحيلة	أستاذة باحثة في العلوم الاجتماعية وعلوم التربية	كلية فلسطين التقنية- فلسطين
د. جيهان فقيه	أستاذة باحثة في الاعلام والاتصال	الجامعة اللبنانية – لبنان
د. تيسير أحمد أبو عرجة	أستاذ باحث في الفلسفة	جامعة البترا - الأردن
د. محمد أحمداي أحمد	أستاذ باحث في الفلسفة	جامعة نيالا – السودان
د. دياب موسى البداينة	أستاذ باحث في العلوم الاجتماعية	مركز قطر للدراسات والأبحاث
د. رشوان عبد الرحمن	أستاذ باحث في المحاسبة	كلية العلوم والتكنولوجيا - غزة
د. محمد صبري صالح	أستاذ باحث في الفلسفة	جامعة دهوك – العراق
د. طارق هشام خميس	أستاذ باحث في الفلسفة	جامعة تكريت – العراق
د. نضال مزاحم رشيد	أستاذ باحث في الفلسفة	جامعة تكريت - العراق

الهيئة العلمية للمجلة

من داخل الجزائر

أ.د الغالي غربي	أستاذ باحث في الدراسات التاريخية	جامعة المدية – الجزائر
أ د كمال بوزيدي	أستاذ باحث في الدراسات الإسلامية	كلية العلوم الإسلامية- الجزائر
أ.د صالح لميش	أستاذ باحث في الدراسات التاريخية	جامعة المسيلة – الجزائر
أ.د شعيب مقنونيف	أستاذ باحث في اللغة والأدب العربي	جامعة تلمسان – الجزائر
أ د زريوح عبد الحق	أستاذ مختص في التراث الشعبي وتحقيق المخطوطات	جامعة تلمسان – الجزائر
أ.د. أسعد المحاسن لحرش	أستاذ باحث في الفقه والقانون ومدير مخبر	جامعة الجلفة – الجزائر
أ.د كبداني فؤاد	أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر	جامعة سعيدة - الجزائر
أ.د. دليلة براف	أستاذة باحثة في الفقه والقانون	جامعة البليدة – الجزائر
أ د. فهيمة قسوري شبشوب	أستاذة باحثة في القانون الخاص	جامعة باتنة 01 – الجزائر
أ د. عبد الله ثاني قدور	أستاذ باحث في سيميائية الاتصال	جامعة وهران 01 – الجزائر
أ .د بوحسون عبد القادر	أستاذ التاريخ الوسيط	جامعة سعيدة – الجزائر
أ.د موساوي مجدوب	أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر	المركز الجامعي النعامة-الجزائر
د. طويلب عبد الله	أستاذ التاريخ الوسيط	جامعة سعيدة - الجزائر
د. سمير شعبان	أستاذ باحث في الدراسات القانونية	جامعة باتنة – الجزائر
د. أسامة غربي	أستاذ باحث في الدراسات القانونية	جامعة المدية – الجزائر
د. بوداعة نجادي	أستاذ التاريخ الوسيط	جامعة سعيدة - الجزائر
د. هيشور هجيرة	أستاذة باحثة في اللغة الانجليزية	جامعة سعيدة - الجزائر
د. فتيحة أوهابية	أستاذة باحثة في علوم الإعلام والاتصال	جامعة عنابة – الجزائر
د. فايزة يخلف	أستاذة باحثة في علوم الإعلام والاتصال	جامعة الجزائر03- الجزائر
د. عقيلة خرباشي	أستاذة باحثة في الدراسات القانونية	جامعة المسيلة – الجزائر
د. ليلى غضبا	أستاذة محاضرة في البلاغة والأسلوبية	جامعة الجلفة – الجزائر

د. راضية بوزيان	أستاذة باحثة في علم الاجتماع	جامعة الطارف – الجزائر
د. الهذبة مناجلية	أستاذة باحثة في علم الاجتماع	جامعة عنابة – الجزائر
د. شيخاوي أحمد	أستاذ باحث في العلوم السياسية	جامعة سعيدة - الجزائر
د. يونسي عيسى	أستاذ باحث في علم الاجتماع الثقافي	جامعة الجلفة - الجزائر
د. بن احميدة محمد	أستاذ باحث في العلوم الاقتصادية	جامعة سعيدة- الجزائر
د. بسمة عولمي	أستاذة باحث في العلوم الاقتصادية	جامعة تبسة –الجزائر
د. بن سنوسي كمال	أستاذ الفنون الشعبية	جامعة الجلفة – الجزائر
د. قدوري عبد الرحمن	أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر	جامعة سعيدة - الجزائر
د.سعيد شوقي شاكور	أستاذة باحث في العلوم الاقتصادية	جامعة جيجل – الجزائر
د. عماري علال	أستاذ الفنون والثقافة الشعبية	جامعة الجلفة - الجزائر
د. بلهول نسيم	أستاذ باحث في العلوم السياسية والعلاقات الدولية	جامعة البليدة - الجزائر
د. عطاء الله فشار	أستاذ باحث في القانون وتاريخ العلوم	جامعة الجلفة – الجزائر
د. مريم خليفي	أستاذة باحث في العلوم القانونية	جامعة بشار– الجزائر
د. شريفي حليمة	أستاذة باحثة في علم النفس وعلوم التربية	جامعة المسيلة – الجزائر
د. تربش عزالدين	أستاذ الفنون والثقافة الشعبية	جامعة الجلفة – الجزائر
د. كوداش نبيلة	أستاذة محاضرة في علم المكتبات والإعلام	جامعة الجلفة - الجزائر

من خارج الجزائر

أ.د ذياب البداينة	مدير مركز ابن خلدون للبحوث والدراسات	الأردن
أ.د عبدالله الرشدي	أستاذ باحث في البلاغة و النقد الأدبي مؤسسة دار الحديث الحسنية	المغرب
أ.د هاشم ماقورا	أستاذ باحث في القانون الدولي الجنائي – جامعة طرابلس	ليبيا
أ.د محمد سالم سعد الله	باحث في النقد الأدبي – جامعة الموصل	العراق
أ د. سمية سليمان علي الشوابكة	أستاذة الأدب والنقد العربي الحديث	الأردن
أ د. أشرف عبد العليم الشرقاوي	أستاذة اللغة العبرية وأدبها بكية الآداب، جامعة المنصورة	مصر
أ.د محمد هواري	أستاذ باحث في تاريخ الحضارات – جامعة عين شمس	مصر
أ.د لطفي النذاري	أستاذ تاريخ و آثار العصر الوسيط، جامعة تونس	تونس
أ.د محمد بوساق المدني	أستاذ باحث في الفقه والقانون الجنائي – جامعة الرياض	السعودية
أ د. علي الشرعة	أستاذ باحث في العلوم السياسية بجامعة آل البيت	الأردن
أ.د حبيب الله علي إبراهيم	أستاذ باحث في الأدب والنقد، كلية اللغة العربية – أم درمان	السودان
أ د. توفيق لويس شومر	أستاذ باحث في الفلسفة بالجامعة الأردنية	الأردن
أ.د فاطمة زبار عنيزان	أستاذة باحثة في التراث والمخطوط – جامعة بغداد	العراق
أ د. جمال عبد الكريم الشلبي	أستاذ باحث في العلوم السياسية بالجامعة الهاشمية	الأردن
أ.د طارق هاشم خميس	باحث في الفلسفة وعلوم التربية – جامعة تكريت	العراق
أ د. محمد المجالي	أستاذ باحث في العلوم السياسية بجامعة مؤتة	الأردن
أ.د بديع العابد	رئيس الجمعية الأردنية لتاريخ العلوم	الأردن
أ. د مراد عرعار	أستاذ تاريخ و آثار العصر الوسيط، جامعة منوبة	تونس
أ د. أحمد الباهي	أستاذ تاريخ و آثار العصر الوسيط، جامعة القيروان	تونس

أ د. عبد الكريم سعيد المدهون	أستاذ علم النفس والصحة النفسية بجامعة غزة	فلسطين
أ د. رضا سلامة محمد المواضيه	أستاذ مختص في فلسفة التربية بجامعة الزرقاء	الأردن
د. حلا النعمي بنت فؤاد	باحثة في القانون الدولي – جامعة حلب	سوريا
د. موستاري بوكثير	أستاذ التاريخ والآثار الإسلامية، جامعة قفصة	تونس
د. حسن العجمي	أستاذ مشارك في التفسير وعلوم القرآن بجامعة تبوك	السعودية
د. ابراهيم صبري الأرناؤوط	أستاذ باحث في القانون – جامعة المجمعة	السعودية
د. عبد الله الرقاد	أستاذ القانون العام بالجامعة الألمانية الأردنية	الأردن
د. محمود زياد	أستاذ باحث في التاريخ	فلسطين
د. مازن مصباح صباح	أستاذ الفقه وأصوله – جامعة الأزهر (غزة)	فلسطين
د. عبد الله راشد سلامة	أستاذ باحث في العلوم السياسية بجامعة آل البيت	الأردن
د. علي الصالح مولّى	أستاذ الحضارة المعاصرة – جامعة صفاقس	تونس
د. حسن عبد الجليل العبادلة	أستاذ باحث في الدراسات الاسلامية – جامعة البلقاء التطبيقية	الأردن
د. حبيب حسن اللولب	أستاذ باحث في التاريخ الحديث و المعاصر	تونس
د. عبدالله محمد سعد الحكيم	رئيس قسم القانون الجنائي – جامعة تعز	اليمن
د. فاطمة المومني	أستاذة مساعدة في الفلسفة الحديثة والمعاصرة	تونس
د. ديدي ولد السالك	أستاذ باحث في العلاقات الدولية – نواكشوط	موريتانيا
د. حسام سبع محي الدين	أستاذ التاريخ العربي - الجامعة اللبنانية	لبنان
د. أنور محمود زناتي	أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية - جامعة عين شمس	مصر
د. عبلة حسن	أستاذة باحثة في اللغويات – جامعة نبراسكا لينكولن	أمريكا
د. أشرف صالح محمد سيد	أستاذ باحث في الدراسات التاريخية – جامعة ابن رشد	هولندا
د. محمد المهدي ولد محمد البشير	أستاذ باحث – جامعة عبد الله بن ياسين	موريتانيا
ا. د. سلام عبد الله محمود عاشور	أستاذ باحث في الأدب واللغة العربية - جامعة الاقصى	فلسطين
د.خالد محمد عطية صافي	أستاذ باحث في التاريخ - جامعة الاقصى	فلسطين
د.عبد الرحمن سليمان رشوان	أستاذ باحث في العلوم الاقتصادية والمحاسبة- جامعة خان يونس	فلسطين
د. نعيم فيصل عبد السلام المصري	أستاذ باحث في الاعلام والاتصال- جامعة غزة	فلسطين
د. حسام فارس ابو شاويش	أستاذ باحث في علوم التربية - جامعة غزة	فلسطين
د. نظمي عبد السلام المصري	أستاذ باحث في علوم التربية وعلوم النفس- الجامعة الاسلامية غزة	فلسطين
د. هبة عادل العزاوي	أستاذة باحثة في الفلسفة- جامعة بغداد	العراق

الشروط والقواعد والاجراءات الخاصة بالنشر في الدورية

ترحب دورية "دراسات وأبحاث" بنشر البحوث الجادة والأصيلة والتي لم يسبق نشرها بمجلة أخرى، ولا تكون جزءًا من كتاب منشور، أو رسالة جامعية يعدها الباحث.

هيئة التحرير

- تعطى الأولوية في النشر للبحوث والعروض والتقارير حسب الأسبقية الزمنية للورود إلى هيئة تحرير الدورية، وذلك بعد إجازتها من هيئة التحكيم، ووفقًا للاعتبارات العلمية والفنية التي تراها هيئة التحرير.
- تقوم هيئة التحرير بالقراءة الأولية للبحوث العلمية المقدمة للنشر بالدورية للتأكد من توافر مقومات البحث العلمي، وتخضع البحوث والدراسات والمقالات بعد ذلك للتحكيم العلمي والمراجعة اللغوية.

هيئة التحكيم

- يعتمد قرار قبول البحوث المقدمة للنشر على توصية الهيئة العلمية والمحكمين، حيث يتم تحكيم البحوث تحكيمًا سريًا بإرسال العمل العلمي إلى المحكمين بدون ذكر اسم الباحث أو ما يدل على شخصيته، و يرفق مع العمل العلمي المراد تحكيمه استمارة تقويم تضم قائمة بالمعايير التي على ضوئها يتم تقويم العمل العلمي.
- يستند المحكمون في قراراتهم في تحكيم البحث إلى مدى ارتباط البحث بحقل المعرفة، والقيمة العلمية لنتائجه، ومدى أصالة أفكار البحث وموضوعه، ودقة الأدبيات المرتبطة بموضوع البحث وشمولها، بالإضافة إلى سلامة المنهاج العلمي المستخدم في الدراسة، ومدى ملاءمة البيانات والنتائج النهائية لفرضيات البحث، وسلامة تنظيم أسلوب العرض من حيث صياغة الأفكار، ولغة البحث، وجودة الجداول والأشكال والصور ووضوحها.
- البحوث والدراسات التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات جذرية عليها تعاد الى أصحابها لإجرائها في موعد أقصاه أسبوعين من تاريخ إرسال التعديلات المقترحة إلى المؤلف، أما إذا كانت التعديلات طفيفة فتقوم هيئة التحرير بإجرائها.
- في حالة عدم مناسبة البحث للنشر، تقوم الدورية بإخطار الباحث بذلك، أما بالنسبة للبحوث المقبولة والتي اجتازت التحكيم وفق الضوابط العلمية المتعارف عليها، واستوفت قواعد وشروط النشر في الدورية، فيمنح كل باحث إفادة بقبول بحثه للنشر.
- تقوم الدورية بالتدقيق اللغوي للأبحاث المقبولة للنشر، ليخرج في الشكل النهائي المتعارف عليه لإصدارات الدورية.

البحوث والدراسات العلمية

- تقبل الأعمال العلمية المكتوبة باللغة العربية والفرنسية والإنجليزية التي لم يسبق نشرها أو تقديمها للنشر في مجلة أو مطبوعة أخرى.
- يجب أن يتسم البحث العلمي بالجودة والأصالة، وأن يكون موضوعه ومنهجه وعرضه متوافقًا مع عنوانه.
- التزام الكاتب بالأمانة العلمية في نقل المعلومات واقتباس الأفكار وعزوها لأصحابها، وتوثيقها بالطرق العلمية المتعارف عليها.
- اعتماد الأصول العلمية في إعداد و كتابة البحث من توثيق وهوامش ومصادر ومراجع، مع الالتزام بعلامات الترقيم المتنوعة.
- يرفق الباحث تعهد مع البحث المطلوب للنشر، يبين فيه أن هذا البحث غير منشور ولم يرسل لجهة أخرى بغرض النشر، ويتعهد فيه بعد اخطاره بقبول نشر بحثه، بانتقال جميع حقوق الملكية المتعلقة بالبحث إلى الدورية.

عنوان البحث

يجب أن لا يتجاوز عنوان البحث عشرين (20) كلمة، وأن يتناسب مع مضمون البحث، و يدل عليه، أو يتضمن الاستنتاج الرئيسي.

ملخص البحث

- يجب تقديم ملخص للبحث باللغة العربية في حدود مائة (100) كلمة. وملخص باللغة الانجليزية.
- البحوث و الدراسات باللغة الفرنسية أو الإنجليزية، يرفق معها ملخص باللغة العربية في حدود (150 - 200) كلمة.

الكلمات المفتاحية

الكلمات التي تستخدم للفهرسة لا تتجاوز عشرة كلمات، يختارها الباحث بما يتواكب مع مضمون البحث، وفي حالة عدم ذكرها، تقوم هيئة التحرير باختيارها عند فهرسة المقال وإدراجه في قواعد البيانات بغرض ظهور البحث أثناء عملية البحث والاسترجاع على شبكة الإنترنت.

مجال البحث

الإشارة الى مجال تخصص البحث المرسل "العام والدقيق".

المقدمة

تتضمن المقدمة بوضوح دواعي إجراء البحث (الهدف)، وتساؤلات وفرضيات البحث، مع ذكر الدراسات السابقة ذات العلاقة.

موضوع البحث

يراعي أن تتم عملية كتابة البحث بلغة سليمة واضحة مركزة وبأسلوب علمي حيادي، وينبغي أن تكون الطرق البحثية والمنهجية المستخدمة واضحة، وملائمة لتحقيق الهدف، وتتوفر فيها الدقة العلمية، مع مراعاة المناقشة والتحليل الموضوعي الهادف في ضوء المعلومات المتوفرة بعيدًا عن الحشو.

الجداول والأشكال

ينبغي ترقيم كل جدول (شكل) مع ذكر عنوان يدل على فحواه، والإشارة إليه في متن البحث على أن يدرج في الملاحق، ويمكن وضع الجداول و الأبحاث في متن البحث إذا دعت الضرورة إلى ذلك.

الصور التوضيحية

في حالة وجود صور تدعم البحث، يجب إرسال الصور على البريد الإلكتروني في ملف منفصل، حيث أن وضع الصور في ملف الكتابة word يقلل من درجة وضوحها. وتتبع طريقة التجميع.

خاتمة (خلاصة)

تحتوي على عرض موضوعي للنتائج والتوصيات الناتجة عن محتوى البحث، على أن تكون موجزة بشكل واضح، ولا تأتي مكررة لما سبق أن تناوله الباحث في أجزاء سابقة من موضوع البحث.

الهوامش

- يجب إدراج الهوامش في شكل أرقام متسلسلة في نهاية البحث، مع مراعاة أن يذكر اسم المصدر أو المرجع كاملاً عند الإشارة إليه لأول مرة، فإذا تكرر يستخدم الاسم المختصر، وعليه سيتم فقط إدراج المستخدم فعلاً من المصادر والمراجع في الهوامش.
- يمكن للباحث اتباع أي أسلوب في توثيق الهوامش بشرط التوحيد في مجمل الدراسة، و بإمكان الباحث استخدام نمط (APA) الشائع في توثيق الأبحاث العلمية والتطبيقية.

المراجع

يجب أن تكون ذات علاقة فعلية بموضوع البحث، وتوضع في نهاية البحث، وتتضمن قائمة المراجع الأعمال التي تم الإشارة إليها فقط في الهوامش، أي يجب أن لا تحتوي قائمة المراجع على أي مرجع لم تتم الإشارة إليه ضمن البحث.

وترتب المراجع طبقًا للترتيب الهجائي، وتصنف في قائمة واحدة في نهاية البحث مهما كان نوعها، كتب، دوريات، مجلات، وثائق رسمية ..الخ، ويمكن للباحث اتباع أي أسلوب في توثيق المراجع والمصادر بشرط التوحيد في مجمل الدراسة.

ملاحظة:

يرسل الباحث اقرارا وتعهدا بعدم النشر في مجلة أخرى وبأصالة البحث
(النموذج مرفق يتم تحميله من موقع المجلة)

عروض الكتب

- تنشر الدورية المراجعات التقييمية للكتب "العربية و الأجنبية" حديثة النشر ، أما مراجعات الكتب القديمة فتكون حسب قيمة الكتاب وأهميته.
- يجب أن يعالج الكتاب إحدى القضايا أو المجالات العلمية المتعددة، و يشتمل على إضافة علمية جديدة.
- يعرض الكاتب ملخصًا وافيًا لمحتويات الكتاب، مع بيان أهم أوجه التميز وأوجه القصور، و إبراز بيانات الكاتب كاملة في أول العرض (اسم المؤلف، المحقق، المترجم، الطبعة، الناشر، مكان النشر، سنة النشر، السلسلة، عدد الصفحات).
- ألا تزيد عدد الصفحات عن (15) صفحة.

عروض الأطاريح الجامعية

- تنشر الدورية عروض الأطاريح الجامعية (رسائل الدكتوراه و الماجستير) التي تم إجازتها بالفعل، و يراعى في الأطاريح موضوع العرض أن تكون حديثة، و تمثل إضافة علمية جديدة في أحد حقول الدراسات العلمية المختلفة.
- إبراز بيانات الأطروحة كاملة في أول العرض (اسم الباحث، اسم المشرف، الكلية، الجامعة، الدولة، سنة الإجازة).
- أن تشمل العرض على مقدمة لبيان أهمية موضوع البحث، مع ملخص لمشكلة (موضوع) البحث وكيفية تحديدها.
- ملخص لمنهج البحث وفروضه وعينته وأدواته، وخاتمة لأهم ما توصل اليه الباحث من نتائج.
- ألا تزيد عدد صفحات العرض عن (15) صفحة.

تقارير اللقاءات العلمية

ترحب الدورية بنشر التقارير العلمية عن الندوات، والمؤتمرات، والحلقات النقاشية الحديثة الانعقاد في دول الوطن العربي، والتي تتصل موضوعاتها بالدراسات في ميدان العلوم الإنسانية، والاجتماعية، والإسلامية، والأدب، واللغات، والفنون، والحقوق، والعلوم السياسية، والعلوم الاقتصادية، والتاريخية، بالإضافة إلى التقارير عن المدن والمواقع الأثرية والمشروعات التراثية.

- يشترط أن يغطي التقرير فعاليات اللقاء (ندوة، مؤتمر، ورشة عمل، حلقة نقاشية) مركزًا على الأبحاث العلمية، وأوراق العمل المقدمة، ونتائجها وأهم التوصيات التي توصل إليها اللقاء.
- ألا تزيد عدد صفحات التقرير عن (10) صفحات.

حقوق المؤلف

- المؤلف مسؤول مسؤولية كاملة عما يقدمه للنشر في الدورية، و عن توافر الأمانة العلمية، سواء لموضوعه أو محتواه، ولكل ما يرد بنصه، و في الإشارة إلى المراجع و مصادر المعلومات.
- جميع الآراء و الأفكار و المعلومات الواردة في البحث تعبر عن رأي كاتبها وعلى مسؤوليته هو وحده، و لا تعبر عن رأي أحد غيره، و ليس للدورية أو هيئة التحرير أي مسؤولية في ذلك.
- ترسل الدورية لكل صاحب بحث أجيز للنشر، نسخة من العدد المنشور به البحث، ومستله من البحث على البريد الإلكتروني ونسخة ورقية منهما (في حالة طبع المجلة ورقيا) ، علمًا بأن الدورية لا تدفع أي مكافآت مالية عما تقبله للنشر فيها.
- يحق للدورية إعادة نشر البحث المقبول منفصلاً، أو ضمن مجموعة من المساهمات العلمية الأخرى بلغتها الأصلية، أو مترجمة إلى أي لغة أخرى، وذلك بصورة إلكترونية أو ورقية.
- تحتفظ الدورية بحقها في طلب رسوم مقابل النشر والتحكيم والطباعة.

الإصدارات والتوزيع

- تصدر الدورية أربع مرات في السنة (جانفي – أفريل – جويلية – أكتوبر).
- الدورية متاحة للقراءة والتحميل عبر موقعها الإلكتروني على شبكة الانترنت وعلى موقع جامعة الجلفة.
- يتم الإعلان عن صدور الدورية عبر المواقع المتخصصة، والمجموعات البريدية، والشبكات الاجتماعية.
- ترسل كافة الأعمال المطلوبة للنشر بصيغة برنامج Microsoft Word ولا يلتفت الى أي صيغ أخرى
- المساهمون للمرة الأولى من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات يرسلون أعمالهم مصحوبة بسيرهم الذاتية العلمية "أحدث نموذج".
- ترتب الأبحاث عند نشرها في الدورية وفق اعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الباحث أو قيمة البحث.
- كل الأبحاث الواردة للمجلة والتي لا يتقيد أصحابها بشروط وقواعد وإجراءات النشر تعتبر لاغية، ولا يرد على أصحابها، ولا تؤخذ بعين الاعتبار

فهرس المحتويات

وسائل الدفع الالكتروني والمعاملات المصرفية -الدفع الالكتروني في الجزائر-
د، واسطي أسماء (جامعة بلحاج بوشعيب -عين تموشنت) الجزائر ..... 18 – 32
أخلاقيات النشاط الاقتصادي في ضوء السنة النبوية الشريفة
أ د، محمد دمان ذبيح (جامعة محمد العربي بن مهيدي أم البواقي) الجزائر ..... 33 - 42
التعاقد في الوظيفة العامة في الجزائر: هل تحول من رخصة استثنائية إلى نظام دائم؟
د، بن الشيخ نوال (جامعة سطيف 02) الجزائر ..... 43 - 48
حتمية التحول الطاقوي المتجدد في العقار الفلاحي بالجزائر
د، وهيبة رابح (جامعة بجاية) الجزائر ..... 49 - 60
دور مديرية أملاك الدولة في تثمين الحقوق العينية الإدارية
أ، ليلى قصير، أد. جمال بوشنافة (جامعة المدية) الجزائر ..... 61 – 73
مبدأ الموازنة بين مركزي الرجل والمرأة في قانون الأسرة الجزائري- رؤية سوسيو قانونية –
د، بلبشير يعقوب (جامعة الشلف) الجزائر ..... 74 – 88
مؤشرات تحقيق العدالة المعلوماتية والاجتماعية ضمن الاستراتيجية الوطنية للتحول الرقمي في الجزائر (تحت شعار من أجل جزائر رقمية 2030): دراسة تحليلية نقدية
د، لزهر بوشارب بولوداني (جامعة عنابة) الجزائر ..... 89 – 101
سلطة الوالي في الحلول الإداري، ضمان لسير المرفق العام أم تضييق على مبدأ اللامركزية
د، بن علي عبد الحميد (جامعة سعيدة) الجزائر ..... 102 – 109
آليات الحماية الجنائية للطفل من مخاطر التسول والاستغلال الجنسي: قراءة تحليلية في التشريع الجزائري والمعايير الدولية
د، بلعربي بلقاسم (جامعة المدية) الجزائر ..... 110 – 121
حق المتضرر من الجريمة في خيار اللجوء إلى القضاء الجزائي أو القضاء المدني للمطالبة بالتعويض
د، عزوز عبد الحميد (جامعة المدية) الجزائر ..... 122 - 134
مصنفات التراث الثقافي في القانون الجزائري: حدود الحماية و آفاقها الدولية
د. عبد الدايم سميرة (جامعة تيزي وزو) الجزائر ..... 135 – 144

مكونات المذهب التومرتي و أثره في قيام دولة الموحدين
د. سعدودي مليكة (جامعة الأغواط) الجزائر ..... 145 - 158
صناعة الثقافة الموسيقية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي ودور المؤسسات التعليمية الأكاديمية
أ د. رامي نجيب حداد (الجامعة الأردنية) الأردن ..... 159 – 167
دور الضبط الإداري في تحقيق الردع العام للحد من انتشار وباء (فيروس كورنا- 19): "دراسة تحليلية في مضمون أمري الدفاع الثاني والثالث الصادرة بالاستناد لقانون الدفاع الأردني رقم 13 لسنة 1992"
د. علي محمد الدباس، د. فتحي الفاعوري (جامعة البترا) عمان، الأردن ..... 168 - 181
منصة e-Houwiya والكفاءة البنكية في الجزائر: دراسة ميدانية في ضوء مؤشرات الدفع الإلكتروني الوطنية (2020-2024). بنوك ولاية سطيف أنموذجا
د. شالوروسام (جامعة سطيف 01) الجزائر ..... 182 - 191
المرتكزات المنهجية لتحليل السياسات العامة في عصر التعقيد: المقاربة الشبكية وتطبيقاتها في حقل السياسات العامة.
د. قاسم علي حاج (جامعة سعيدة) الجزائر ..... 192 - 200
سيميائية الخطاب الإشهاري وتداعيات الوسائل الإعلامية
د. دحماني شروق، د. نياطي فاطمة (جامعة غليزان) الجزائر ..... 201 - 208
وهم الاستشراق تحت مجهر المفكرين العرب المعاصرين (الرأي والرأي الآخر)
د. دهليز أحمد (المركز الجامعي البيض) الجزائر ..... 209 - 220
ما وراء الصّورة الكاريكاتيريّة، قراءة في نماذج من برنامج مراسلون
د. زوليخة عالم (جامعة معسكر) الجزائر ..... 221 - 230
سوسيولوجيا استخدام أولياء التلاميذ للمحتويات الرقمية التعليمية: "دراسة ميدانية على عينة من أولياء التلاميذ بمدينة معسكر"
د. نعيمي مليكة، د. صدراتي كلتوم (جامعة معسكر) الجزائر ..... 231 - 239
الأدوار النضالية للمجاهدة الجزائرية جميلة بوحيرد (1956-1962)
د. نجاح سلطان (جامعة بسكرة) الجزائر ..... 240 - 246
عمل المرأة في المجال الحرفي و التجاري بالمغرب الأوسط ما بين(ق6-9هـ/12-15م)
د. بصديق عبد الكريم (جامعة باتنة 01) الجزائر ..... 247 – 259

قراءة تاريخية في رحلة جون ساندرسون إلى الدولة العثمانية 1584-1602م
د. فاطمة الزهراء حاج إسماعيل، أ د. نادية طرشون، أ د. غالي غربي (جامعة المدية) الجزائر ..... 260 - 277
حركـة المجتمـع الإسلامي بين رؤية أرنولد توينبي ومالك بن نبي
د. نبيلة شلابي (جامعة الجلفة) الجزائر ..... 278 – 284
جدلية الملكية الفكرية في ظل أنظمة الذكاء الاصطناعي
د. وسيلة شريد (جامعة المدية) الجزائر ..... 285 - 296
تجسيد شباك الصيد الروماني على المشاهد الفسيفسائية بشمال أفريقيا
ط د. سارة قسمية (جامعة الشلف) الجزائر ..... 297 - 308
الفكر اللُغوي عند ابن رشد
د. محمود شوش (جامعة ماردين أرتقلو) تركيا، د. شهرزاد حمدي (جامعة سطيف 02) الجزائر ..... 309 - 318
التركيبة الاجتماعية الميانية وإسهاماتها في الحياة الاقتصادية خلال العصر الوسيط
د. قاضي فتيحة (جامعة البليدة 02) الجزائر ..... 319 - 328
إعادة قراءة المصطلح البلاغي من خلال دراسة أسلوبية وتداولية حديثة – مصطلح الاستعارة نموذجا –
أ. سويح أحمد. أ د. قربيزمحمد (جامعة الأغواط) الجزائر ..... 329 - 336
أبو راس الناصري وتواصله الثقافي مع العلماء بالمشرق العربي "مصر والحجاز أنموذجين"
د. فتحي سماعيل (أستاذ متعاقد بجامعة تيارت) الجزائر ..... 337 - 344

افتتاحية العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين والحمد لله رب العالمين وبعد:

تواصل مجلة "دراسات وأبحاث" مسيرتها العلمية الرصينة في خدمة المعرفة من خلال منشوراتها البحثية التي تخصّ مجالات المعرفة الإنسانية، وفي هذا السياق يندرج عددها الثالث من المجلد الثامن عشر؛ الذي يقدّم لجمهور القرّاء عددا هاما من المقالات لباحثين من مختلف الدول، بما يعكس روح الاستمرارية والتفاعل العلمي مع الباحثين على المستوى العالمي.

وقد حرصنا من خلال هذا العدد على انتقاء ونشر مجموعة من الدراسات والبحوث التي تتسم بالأصالة، وتعتمد منهجية علمية رصينة في مجال الاقتصاد والحقوق والعلوم السياسية (الاقتصاد الرقمي، وريادة الأعمال، والسياسات الاقتصادية، قضايا الحوكمة، والسياسات العامة، والعلاقات الدولية، وأدوار الفاعلين السياسيين...)، كما حرصنا -في هذا العدد- على نشر بعض الأبحاث المختصة في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية التي تمّت معالجتها مؤخرا؛ كإجراء استثنائي للتخفيف من الضغط الحاصل على هيئة التحرير بسبب كثرة المقالات الواردة.

وتُجسّد البحوث المنشورة في هذا العدد تنوعًا في المدارس الفكرية والمناهج البحثية؛ إذ اعتمدت مقاربات تحليلية واستشرافية، بما يعزّز الحوار العلمي بين التخصّصات، ويؤكّد أنّ التكامل بين الاقتصاد والعلوم السياسية والحقوق وكذا العلوم الاجتماعية والإنسانية، يمثل مدخلًا أساسيًا لفهم الظواهر المركّبة وصيّاغة حلول علمية للتحدّيات الرّاهنة.

وإذ نثمّن عالياً ثقة الباحثين الذين اختاروا نشر أعمالهم ضمن هذا العدد، فإنّنا نؤكّد التزامنا بمعايير النشر والتحكيم العلمي الجادّ، بما يُعزّز من جودة الإنتاج المعرفي ويساهم في دعم آفاق المعرفة الإنسانية على أكثر من صعيد. كما لا يفوتنا أن تتقدّم بخالص الشكر للمحكمين الذين كان لخبرتهم العلمية دور محوري في ضمان جودة البحوث المنشورة والارتقاء بالمجلة وفق المعايير الأكاديمية المعتمدة، وإلى كلّ أعضاء هيئة التحرير الذين يجتهدون دوما في سبيل الحفاظ على دورية المجلة وسمعتها العلمية الأكاديمية.

بقلم رئيس التحرير

أ د/ عطاء الله أحمد فشار

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

الفكر اللُغوي عند ابن رشد

Linguistic thought according to Ibn Rushd

.

محمود شوش[1] Mahmoud Shoush (Mahmud ŞuŞ) شهرزاد حمدي[2] Chahrazad Hamdi

[1] دكتوراه، جامعة ماردين أرتقلو، تركيا، كلية الآداب، قسم اللغة العربية

PhD, Mardin Artuklu University, Turkey, Faculty of Arts, Department of Arabic Language
mahmudsus@artuklu.edu.tr

[2] دكتوراه، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعيّة، قسم الفلسفة، مخبر المجتمع الجزائري المعاصر

PhD, Mohamed Lamine Debaghine Setif 2 University, Algeria, Faculty of Humanities and Social Sciences, Department of Philosophy, Laboratory of Contemporary Algerian Society
ch.hamdi@univ-setif2.dz

المُؤلف المُرسل: شهرزاد حمدي Chahrazad Hamdi الإيميل: *ch.hamdi@univ-setif2.dz*

تاريخ الاستلام: 2025/09/27 تاريخ القبول: 2026/01/15

المُلخّص :

للغة دور أساسّ في عَمَلية اكتساب المعارف وتحقّق الفهم، فهي ليست أداة للتواصُل فقط بل يتعدّى مُستوى فاعليتها إلى حيث الاكتشاف والتعلّم والإدراك والقبض على المعاني الحَقّة. ولقد حَظيت اللغة والأبحاث اللغوية باهتمام الفلسفة على مَدَار تاريخها وفي مُختلف عوالِم الفكر، من بينها في العالَم العربي الإسلامي. ولعلّ من أبرز الفلاسفة نجد **"ابن رشد"** الذي كانت له اجتهادات قيّمة في العديد من الحُقول الفكرية من بينها الحقل اللغوي.

تهدِف ورقتنا البحثية إلى شرح وتحليل ما قدّمه **"ابن رشد"** من أفكار ومواقف شكّلت فكرًا لغويًا، وتبين العلاقة القائمة بين العقل واللغة والعقل والدين، ومواطن الاتفاق والاختلاف بين الفكر اللغوي الرُشّدي والفكر اللغوي الحديث.

الكلمات المفتاحية: الفلسفة، الدين، "ابن رشد"، الفكر اللُغوي، اللسانيات الحديثة.

Abstract:

Language plays a fundamental role in the process of acquiring knowledge and achieving understanding. It is not merely a tool for communication, but its effectiveness extends beyond that to include discovery, learning, perception, and grasping true meanings. Language and linguistic research have received significant attention from philosophy throughout its history and across various intellectual realms, including the Arab-Islamic world. Perhaps one of the most prominent philosophers is Ibn Rushd, who made valuable contributions to numerous intellectual fields, including linguistics. Our research paper aims to explain and analyze the ideas and positions presented by Ibn Rushd, which shaped linguistic thought. It also highlights the relationship between reason and language, reason and religion, and the points of agreement and disagreement between Rushdi linguistic thought and modern linguistic thought.

Keywords: Philosophy, Religion, Ibn Rushd, Linguistic thought, Modern linguistics.

مُقدِّمة:

- يُمثل الفكر اللغوي عند **"ابن رشد" Averroès (1126-1198م)** مجالاً خصبًا لإعداد دراسات في الأبحاث اللغوية اللسانية والفلسفية، فقد انصب غالب اهتمام الدارسين على أقواله في الفلسفة والمنطق والفقه والطب، بينمَا بقيت نظرته إلى اللغة في هامش الاهتمام، مع أنها في طيّاتها تحمل تصوّرًا عميقًا لِمَا يساعد في إعادة النَظَر في العلاقة بين اللغة والعقل والدين، ويفتح المجال للدراسة اللسانية العقلانية التأويلية.

وتظهر أهمية هذا البحث في سعيه إلى سَدّ فراغ معرفي في حقل الدراسات اللغوية الفلسفية، من خلال إبراز إسهام **"ابن رشد"** في بلورة تصوّر للغة يتجاوز كونها وسيلة تخاطب ليجعل منها نسقًا ونظامًا فكريًا ومنطقيًا كليًا، وهذا التصوّر يضفي على اللغة بُعدًا فلسفيًا يتخطى حدود البلاغة ويضعها في صَميم النقاش حول المعنى والدلائل والتأويل، مع المُقارنة ببعض النظريات اللسانية الحديثة مثل: بنيوية **"دوسوسير"** والنظرية التوليدية **"لتشومسكي"**، والتي تفتح المجال للحوار الخصب بين الفكر اللساني المعاصر والتراث الإسلامي.

وعليه: ما مضمون التصوّر اللغوي الذي صاغه **"ابن رشد"** للتأليف بين اللغة والعقل؟ وكيف عَمِل على المُوافقة بين المعقول والمنقول؟ وفيم تتمثّل أوجه الاتّفاق والاختلاف بينه وبين اللسانيات الحديثة **"دوسوسير"** و**"تشومسكي"**؟

المحور الأول: التأويل الفلسفي للنُّصوص

أوّلاَ- معنى التأويل:

يُفيد التأويل عند **"ابن رشد"**: "هو إخراج دِلالة اللفظ من الدِّلالة الحقيقية إلى الدِّلالة المجازية، من غير أن يُخِلّ ذلك بعادة لسان العرب في التجوّزِ، من تسّمية الشّيء بشبهه أو [بسببه] أو لاحِقه أو مُقارنه، أو غير ذلك من الأشياء

التي [عُدِّدَت] في تعريف أصناف الكلام المجازي"[1]. يُشير هذا التعريف على أن منهجية التأويل لديه تتعيّن في الحُصول على البُرهان بإدراك الحقائق اليقينية بواسطة القياس العِلمي، ومعرفة قوانين اللغة العربيّة وشدّ النَظَر في عِلم الصرف والنحو والبيان والإعراب والبلاغة، والاقتدار من جميع الجوانب الفلولوجية التي بإمكانها تسريع النَظَر في كيفية القبض على المعنى وإسناد الأسماء للأشياء[2].

ثانيًا- وجوب التأويل:

إنّ السبب في وجوب التأويل لأهل النَظَر أكثر منه لأهل الفقهاء، صادِر عن الفرق بين نمطيّ القياس عند كلّ فريق، فإذا كان من الجواز للفقيه الذي يستخدم القياس الظنّي أن يُؤوّل، فكمّ بالاستحقاق أن يفعل ذلك صاحب البُرهان ولديّه قياس يقيني؟ وإنّ لَمِن دليل التأويل وحدة الحقيقة مع اختلاف السُّبل المُؤدّية إليها، وتفاوت النِسب بين المقادير التي يعيها منها الناس، لأنّ هذا السبيل الوحيد لأجل رفع التعارض الذي يظهر أحيانًا بين ظواهر بعض النُّصوص وبين مُعطيات البُرهان[3]. إنّ التأويل واجب لأهل التعقّل والنَظَر، لأنهم يمتلكون قياسًا يقينيًا يستحقون من خلاله أن يُؤوّلوا، أكثر من أهل الفقهاء أصحاب القياس الظنّي. والحقيقة واحدة بيد أن المناهج تتعدّد والناس مراتب. ولذلك قال **"ابن رشد"**: "إنه ما من منطوق به في الشّرع، مُخالف بظاهره لما أدّى إليه البُرهان، [إلاّ] إذا اعتُبر وتُصفّحت سائر أجزائه، وُجد في ألفاظ الشّرع ما يشهد بظاهره لذلك التأويل، أو يُقارب أن يشهد (...)"[4]. هذا تأكيد على التأويل وتنبيه إلى اعتماده من أصحاب البُرهان.

ثالثًا- الحكمة والشريعة أو التوافق بين المعقول والمنقول:

تُعتبر مسألة تأويل النصّ الديني وتوظيفه لخدمة القضايا الفلسفية، والمسائل الكلامية من القضايا التي أثارت سجالاً واسعًا وشائِكًا في الفكر الإسلامي، فلقد افترقت الأمة الإسلامية إلى طوائف وأحزاب وذلك لنُصوص شرعية مُتشابهة وقع فيها الخلاف بين هذه الطوائف. وقد كان لفلاسفة الإسلام حظّ وافِر من الإسهام الفكري في هذه المسألة، مُجتهدين في التوفيق بين النُّصوص الشرعية والقضايا العقلية[5]. لتكُن بذلك قضية العقل والنقل أو النَظَر والسّمع من القضايا التي أُثيرت بقُوّة في تاريخ الفكر الإسلامي، ما جعل الفلاسفة المُسلمون يسّعون في التأليف بين الحكمة والشريعة.

لقد أوضح **"ابن رشد"** في البداية أن الشرع ظاهر وباطن، فالظاهر لعامة النّاس الذين لا يمتلكون قُدرات عقلية تُمكّنهم من إدراك باطن النصّ وحقيقته، ولذلك ضرب لهم الشارع أمثال لتقريب المعاني إلى عقولهم من أجل إدراكها[6]. إذن، للشرع ظاهر وباطن ما يستلزم ضرورة التأويل من أصحاب النَظَر، في حين ظاهره فهو لعامة النّاس. والسبب في تضمين الشرع للظاهر والباطن هو اختلاف فِطر الناس وتبايُن قرائحهم في التصديق. والسبب في احتوائه على ظواهر مُتعارضة هو تنبيه الراسخين في العِلم على التأويل المُؤلّف بينهما[7]. لقوله تعالى: "هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ" (سورة آل عمران، الآية: 7).

"وإذا كانت هذه الشريعة حقًا وداعية إلى النَظَر المُؤدّي إلى معرفة الحقّ، فإنّ معشر المُسلمين، نعلم على القطع أنه لا يُؤدّي النَظَر البُرهاني إلى مُخالفة ما ورد به الشرع فإنّ الحقّ لا يُضاد الحقّ، بل يُوافقه ويشهد له"[8]. إنه إقرار صَريح بتوافُق المعقول والمنقول وأن الحكمة سليلة الشريعة، فالدين الإسلامي يدعو إلى التدبّر والتأمّل والتعقّل والنَظَر، وهي وصايا الحكمة أيضًا.

"وإذا كان الفقيه يفعل هذا في كثير من الأحكام الشرعية، فكم بالحري أن يفعل ذلك صاحب عِلم البرهان[أ] فإن الفقيه إنّمَا عنده قياس ظنّي، والعارف عنده قياس يقيني. ونحن نقطع قطعًا أن كلّ ما أدّى إليه البُرهان وخالفه ظاهر

الشرع أن ذلك الظاهر يقبل التأويل على قانون التأويل العربي"[9]. في تقديمٍ للتأويل الباطني على ظاهر الشرع إن جاء مُخالفًا للبُرهان.

المحور الثاني: المفاهيم اللغوية في فكر ابن رشد:

يتناول هذا الفصل الأسُسّ المفهومية التي يتعامل بها **"ابن رشد"** مع اللغة، من حيث علاقتها بالعقل والدين والدلالة.

* في اللغة والعقل، تمّ تحليل كيفية إدراك **"ابن رشد"** للغة بوصفها مظهرًا من مظاهر الفعل العقلي؛ إذ يرى أن كل تعبير لغوي هو انعكاس لبنية منطقية ذهنية، وأن النحو هو "منطق العامة"، كما أن البرهان الفلسفي هو لغة الخاصة.

* أمّا في اللغة والدين، فقد تم التركيز على تأويل النصوص الدينية تأويلاً عقلانيًا مضبوطًا. وقد أكد **"ابن رشد"** على أن ظاهر النصوص يُفهم بالجمهور، لكن تأويلها لا يتم إلاّ من قبل أهل البرهان، مؤكدًا بذلك تكاملية العقل والدين ضمن جهاز لغوي منضبط.

* وفي الدلالة والمعنى، ناقش الفصل مفهوم الدلالة لدى **"ابن رشد"** بوصفها نظامًا من العلاقات السياقية المحكومة بمنطق العقل، مما يجعله قريبًا من نظرية السياق في اللّسانيات التداولية.

أوّلاً- اللغة والعقل عند ابن رشد:

يتجلّى الفكر اللغوي عند **"ابن رشد"** بوصفه تجليًا لفلسفة موسوعية تجمع بين مقاربات عقلية صارمة وأسُسّ شرعية نصية؛ حيثُ لم يكن ينظر إلى اللغة نظرة أداة للتواصل فحسب، بل بوصفها ميدانًا تأويليًا عميقًا تتقاطع فيه أنساق العقل والدين والدلالة. لقد أسهم **"ابن رشد"** في تشكيل بنية مفاهيمية لغوية قائمة على الترابط بين العقل واللغة، وتوازن بين النصوص الدينية والمنطق اللغوي، وانشغال بالمعنى والدلالة بوصفهما جوهر الفهم والتأويل.

فتحت باب (لا يجوز أن يكتب للعامة ما لا يدركونه) في كتاب فصل المقال **"لابن رشد"** يقول: "من أباح التأويل للجمهور فقد أفسده، فإذا الناس في الشريعة على ثلاثة أصناف: صنف، ليس هو من أهل التأويل أصلاً، وهم الخطابيون الذين هم الجمهور الغالب. وذلك أنه ليس يوجد أحد سليم العقل يعرى من هذا النوع من التصديق. وصنف هو من أهل التأويل الجدلي، وهؤلاء هم الجدليون بالطبع فقط، أو بالطبع والعادة"[10].

كما يرى أن اللغة والعقل ليسا حقلين منفصلين، بل مترابطان بنيويًا. فاللغة، من وجهة نظره، هي مظهر من مظاهر الفعل العقلي، وهي الوعاء الذي يَصوغ فيه الإنسان مفاهيمه ويُعبر عن مدركاته. في "تهافت التهافت" و"فصل المقال"، يبرز **"ابن رشد"** أهمية اللغة بوصفها أداة لتجريد المفاهيم والتعبير عن الكليات العقلية.

فيقول **"ابن رشد"**: "وإذا كان هذا هكذا فقد يجب علينا إن ألفينا لمن تقدمنا من الأمم السالفة نظرًا في الموجودات واعتبارا لها، بحسب ما اقتضته شرائط البرهان أن تنظر في الذي قالوه من ذلك وما أثبتوه في كتبهم، فما كان منها موافقا للحق قبلناه منهم، وسررنا به، وشكرناهم عليه، وما كان منها غير موافق للحق نهنا عليه وحذرنا منه وعذرناهم"[11].

فهنا يؤكد **"ابن رشد"** مظاهر الفعل العقلي وضرورة الانفتاح على الإنسانية بتراثها وثقافتها العامة والتعامل معها بروح نقدية بناءة، فالمعيار عنده ليس أي انتماء حضاري او عرقي أو ديني بل مطابقة القول لشروط البرهان العقلي وهو المنهج الذي يوافق الحق ويكشف خلل من يخالفه، فلا يوجد مجال للإقصاء والتعصب بل الحوار والانتفاع والدعوة للتجدد والتعامل مع كل المعارف المعاصرة بروح فاحصة وعقل منفتح ونقد موضوعي.

فكما يقول أيضا: "الفلسفة ليس شيئاً أكثر من النظر في الموجودات، واعتبارها من جهة دلالتها على الصانع، أعني من جهة ما هي مصنوعات، فإن الموجودات إنما تدل على الصانع لمعرفة صنعتها. وأنه كلما كانت المعرفة بصنعتها أتم كانت المعرفة بالصانع أتم، وكأن الشرع قد ندب إلى اتبار الموجودات"[12].

فجوهر المشروع الفلسفي عند ابن رشد النظر العقلي قي الموجودات من حيث دلالتها على الواجد الصانع، وليس التأمل في حد ذاته هو الغاية، بل وسيلة تدل على قدرة الصانع، فكلما ازدادت القدرة على فهم الصنعة اللغوية وقواعدها أو

غيرها ازدادت المعرفة بالصانع الخالق وحكمته، فالتفكير العقلي هو السبيل والوسيلة للوصول إلى حقيقة الإيمان.

فيرى **ابن رشد:** "أن المعرفة تبدأ بالحس والتجربة؛ أي أن الإدراك الحسي هو أولى خطوات التلقي المعرفي، لكنه لا يكتفي بذلك، بل يرى أن الحواس تُزود العقل بالمعطيات الأولية، التي يعالجها ليصوغ منها مفاهيم كلية. ومن هنا يتأسس البعد العقلي في نظرية المعرفة لديه؛ حيث يحتل العقل مكانة مركزية بوصفه جوهر الإدراك، وغايته بلوغ الحقيقة عبر التأمل المنطقي والاستدلال البرهاني. وهذا يُميز **"ابن رشد"** عن بعض المتكلمين الذين عوّلوا على النقل والتسليم أكثر مِمّا عوّلوا على البرهان"[13].

فالتلقي بمهاراته المختلفة وحواسه الإدراكية المتنوعة عند ابن رشد هو الخطوة الأساسية للإدراك الذي يبني عليه نظرية المعرفة والبعد العقلي من ورائها. ولم يكن هدف **"ابن رشد"** فقط تجميع المعارف بدون ضوابط أو قواعد منهجية فـ"على الرغم من تنوع مؤلفات **"ابن رشد"** بين الفقه والفلسفة وعلم النفس والمنطق والطب والفلك إلاّ أن كل هذه المؤلفات الضخمة تخضع لضرب من الوحدة المنهجية ، لم يكن غرض **"ابن رشد"** تجميع المعرفة بدون ضوابط، بل الهدف من البداية تحصيل الأمور الكليَّة، حاذفًا الآراء التي تعد غير ضرورية في حصول الكمال الإنساني مميزاً بين القوانين التي تعتبر ضرورية في الكمال، مثل القوانين التي تستعمل في صناعة البرهان والقوانين غير الضرورية مثل المقاييس الخطابية والشعرية"[14].

فتحصيل الأمور الكلية والضرورية عند ابن رشد هي الهدف الرئيس للوصول إلى معرفة تقوم على البرهان.

كما يتضح من نصوصه أن اللغة عنده ليست مجرد وسيلة للتواصل، بل هي نظام رمزي قادر على استيعاب البناء المنطقي للعقل، مما يفتح الباب أمام التفسير العقلاني للنُّصوص. في هذا السياق، تظهر اللغة كأداة للعقل في تحصيل المعرفة وتأويل النُّصوص، وليس كقيد عليها. ولذلك، لم يكن **"ابن رشد"** يرى تناقضًا بين البيان اللغوي والبرهان العقلي، بل كان يؤمن بأن البيان يُمهد للبرهان، وأن التأويل اللغوي المدعوم بالمنطق هو السبيل إلى الفهم الصحيح.

1 .المنطلق الفلسفي: العقل أساساً لا أداة:

يوقنُ **"ابن رشد"** بأن العقل البشري هو "مَنبع المعرفة" و"مؤسسها". فهو لا يتقبل أن يكون العقل مجرد أداة للخروج بتفسيرات ظنية أو نقليات. من هذا المنطلق:

- القسم بين العقل العملي والعقل النظري، واعتباره أنهما وحدة واحدة في جوهر منهجي منطقي واحد، فيما عدا "ترتيب الأسبقية والشرف .(Mominoun Without Borders) "
- انفصاله الوجودي عن المصدر الإلهي المباشر كالفيض، كما عند **"الفارابي"** و**"ابن سينا"**، واعتماده على استقلالية العقل في إنتاج المفاهيم وبناء المعارف باستخدام اللغة كنظام رمزٍ طبيعي يعبر ويتطور في سياق التجريد العقلي. وهذا يشير إلى أن اللغة عنده ليست أداة ثانوية للعقل، بل هي مرآة تنعكس فيها بنى الفكر، وهي "المنطوق" المظهر اللغوي للتصوّرات المجردة.

2.اللغة كتنظير ذهنيّ – اللغة والعقل بنية واحدة:

يبني **"ابن رشد"** رؤية "لسانية . عقلية" ينزع فيها الفكرة التقليدية عن عدمية العلاقة بين النحو والمنطق:

- في فصل المقال، يجزم بأن النحو يمثل "منطق العامة"، أي أنه يوفر الأساس البنيوي للتفكير عند العامة، كما أن المنطق الفلسفي يعمل أداة للعقل المدقق عند الخاصة .
- ينتج عن هذا أن المعرفة اللغوية (النحوية والمعنوية) هي صورة من صور المعرفة العقلية، وتحتوي إمكانات برهانية إذا ما تم تنظيمها وتطبيقها ضمن منهجية عقلية صارمة.

3.اللغة كوسيلة لتجريد الذهن:

إن أهمّ عناصر هذه العلاقة هو التجريد:

- تعتبر اللغة عند **"ابن رشد"** وسيطًا للتجريد العقلي إلى كليات (Universals)، بحيث تنتقل من "الظاهرة" إلى "الماهيات" المجردة.
- يرى أن الفكر لا يمكن أن يهضم العالم المفاهيمي بدون أدوات لغوية: فلا أفعال عقلية بدون كلمات، ولا عائد لغوي بدون تنظيم ذهني. فهما في ارتكاز متبادل.

4.اللغة والبرهان: تأويل نصّي عقليّ:

وجه نظرٍ آخر يتعلق بمتانة العلاقة:

- يرى أن تأويل النُّصوص الدينية والفلسفية لا يمكن أن يكون إلا معالجة برهانية للغة، وليس تلاعبًا ظاهرًا باللفظ.

• في تهافت التهافت وفصل المقال، يعرض أن كل تفسير يتجاوز البرهان العقلي وتنظيم اللغة يُعد اجتهادًا باطلاً أو ضارًا.

• لقد قبل التأويل لكن وفق شروط: أن يكون المؤوّل عالِمًا وعالِمًا باللغة والمنطق والشرع، ولا يكون في إطار الجمهور أو للخطابة الخالية من الضبط العقلي.

5.الإمام العقلاني: لغة عقلانية للثقة:

من دلائل عقلانية **"ابن رشد"**:

من العلامات ودلائل عقلانية **"ابن رشد"** التي احتج بها الباحثون المحدثون عن عقلانيته التنويرية:

* ومن الدلائل التي قدمت على حداثة **"ابن رشد"** دفاعه عن ضرورة التمدد والاختلاف في طرق فهم المتشابه من نصوص الشريعة بالقياس إلى اختلاف عقول الناس.

* قوله بوحدة العقل التي تم تفسيرها بأحد دعائم الحداثة، وهي تساوى الناس في حظهم منه، والحال أن القول بوحدة العقل يقود إلى فصله عن الأفراد، مما يحرمهم من ملكية عقلهم الخاص.

* اعتبر **"ابن رشد"** الاتصال بالعقل الفعّال غاية للوجود البشري، من جهة أخرى حتى إن سلمنا بأن الإنسان الفرد يملك عقلا خاصا به هو العقل النظري فإن **"ابن رشد"** لم يعممه على سائر الناس، بل حصره في الخاصّة منهم دون الجمهور، اعتقادًا منه بأن مداركهم لا تتجاوز عتبة الخيال والعقل العملي، وطرائقهم لا تتجاوز مستوى طريقة التمثيل والتشبيه، وهذا ما يجعلهم أبعد الناس عن الشعور بالاختلاف والتعارض في الأمور النظرية، ولذلك أوجب عليهم أن يقروا الشرع على ظاهره، وألا يصرح لهم بتأويلات المتحكمين والفلاسفة في القضايا المتشابهة، كالجمع بين الشرع والحكمة[15].

> "وينبه **"ابن رشد"** إلى أن من جعل شرعًا واحدًا في التعليم فهو كمن جعلهم شرعًا واحدًا في عمل من الأعمال، وهذا كله خلاف المحسوس والمعقول "[16].

ويمكن تلخيص هذا النسق عبر نقاط متعددة:

* التأكيد على أن العقل واللغة مترابطان بنيوية.

* اللغة مظهَر للعقل: كل بنية لغوية تنطوي على بنية فكرية.

* التأويل الشرعي الفلسفي لا يقبل الظواهر إلا بدليل عقلي، وهذا يعزز مكانة اللغة كوسيط إنساني معرفي، لا كوسيلة تجمّل.

* لغة العقل ليست لمنفعة تداول فقط، بل أيضًا لجعله رقيبًا على النص التقليدي، وتوجيهه لغاياتٍ عقلانية ومعرفية.

ثانيًا-اللغة والدين: نحو تأويل شرعي عقلاني عند ابن رشد:

1.الإشكالية الأساسية: العلاقة بين النصّ الديني والعقل:

ينطلق **"ابن رشد"** من إشكالية جوهرية تمسّ العلاقة بين العقل والنصّ الشرعي، وهل يمكن أن ينشأ تعارض بين ظاهر النُّصوص والدلائل العقلية القاطعة. ويحدّد هذه الإشكالية باعتبارها قاعدة لأيّ تأويل شرعي:

"هل النظر في الفلسفة وعلوم المنطق مباح بالشرع، أم محظور، أم مأمور به، إما على جهة الندب، وإما على جهة الوجوب؟

والإجابة العقلانية التي يتبناها **"ابن رشد"** تنطلق من البرهان العقلي الذي يجعل التفكير في الموجودات وسيلة للتعرّف على الصانع، استنادًا إلى دلائل شرعية صريحة مثل:

* ﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ (سورة الحشر، الآية 2).

* ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (سورة الأعراف، الآية 185).

فالعقل هنا ليس مجرد أداة قبول، بل وسيلة استنباط دالّة ومُحدّدة بالشرع ذاته. ولهؤلاء العقليين يُقدّم تأويل النصوص بما يخدم مقاصد الشريعة دون الإخلال بها.

2.الدلالة والمعنى عند ابن رشد: من البيان إلى التأويل:

1.2.مفهوم الدلالة عند ابن رشد:

في تفسير **"ابن رشد"** للتأويل وضح المقصود من الدلالة وأقسامها في كتابه (فصل المقال) وقد سبق إيضاح معنى التأويل عنده:

يبدأ بالدلالة كعملية لغوية منضبطة تتطلب شروطًا عقلية ولغوية:

-الدلالة الحقيقية (ظاهرة): هي تلك التي تحملها اللغة بالنظر إلى عرف وبديهية، بلا تأويل.

-الدلالة الاعتبارية أو التأويلية: يظهر أثر العقل والتفكير فيها حين تخالف الظاهر أو تعترض عليه، وتتطلب إرجاءً للعامة إلى ما أعماهم فهمه.

يستقي هذه البيئة الدلالية من التراث الفلسفي الإسلامي، خاصة من الفارابي وابن سينا، اللذين تطرقا إلى المفاهيم المجردة (الكليات)، وطرحوا الحاجة لوسائل لغوية لمعالجتها وتداولها. ابن رشد يعبر عن هذا الإرث لكنه يطوره بمنهج متكامل يربط بين الدلالة، السياق، والسياق العقلي المنطقي.

في كتاب "الكشف عن مناهج الأدلة"، يُظهر بوضوح كيف تُستخدم الدلالة كوسيلة لفهم المقاصد الشرعية بعيدًا عن التأويل العشوائي أو التعسفي في المعاني.

2.2 .مستويات الدلالة: واضح، مجازي، تأويلي:

يبني "ابن رشد" تقسيمه إلى مستويات معرفية:

* الدلالة الظاهرية: قيمة مباشرة يحققها النص دون استحضار أي العقل أو الاجتهاد. يتمسك بها الجمهور.

* الدلالة المجازية: تستدعي توافق مسلم صريح أو عرف لغوي لاستنباط مدلول جديد.

* الدلالة التأويلية: تخضع للبرهان المنطقي عند أولي الأمر، وهي مرتبطة بحركة العقل، وليس مجرد استعمال لفظي.

هذا الإطار يساهم في فهم نصوص الشرع والفلسفة بطريقة مرنة محكومة ضابط العقل.

المحور الثالث: نحو لسانيات رشدية؟

يتناول هذا المبحث إمكانية قراءة فكر **"ابن رشد"** قراءة لسانية حديثة، بالاستناد إلى مفاهيمه الدلالية، والعقلية، والتأويلية، ومقارنتها ببعض النظريات اللسانية الغربية المعاصرة، مع تحليل نقدي لطريقة تعامله مع الاستعمال المجازي والمنطقي للغة.

أوّلاً-إمكانية بناء لسانيات عقلانية في ضوء الفكر الرشدي:

يتجلّى في فكر **"ابن رشد"** ملامح نسق لساني متكامل، وإن لم يُنشئ نظرية لسانية مستقلة بالمعنى الاصطلاحي الحديث. فقد جاءت أطروحاته حول اللغة محكومة بنظام عقلي فلسفي، يستند إلى أدوات المنطق والبرهان، ويجعل من اللغة مظهرًا من مظاهر العقل، وليس مجرد نسق تواصلي.

وهذا ما يدفع إلى التساؤل: هل يمكن الحديث عن لسانيات رشدية؟ أيّ نحو نظرية لسانية عقلية أصيلة، قائمة على تأويل النصّ، وتنظيم المعنى، والارتباط بين الدلالة والفكر؟

1.مقارنة بين مفاهيم ابن رشد وبعض مفاهيم اللسانيات الحديثة:

* ابن رشد وفرديناند دو سوسير **(F. de Saussure)**

المفهوم	ابن رشد	دو سوسير
العلاقة بين اللفظ والمعنى	علاقة غير اعتباطية، تنشأ من العقل والسياق	علاقة اعتباطية بين الدال والمدلول
مركزية السياق	أساسية في تحديد المعنى والتأويل	مهمّشة نسبيًا في التحليل البنيوي
وظيفة اللغة	أداة للعقل، ومظهر للفكر	نسق اجتماعي مستقل عن الفكر الفردي

تحليل:

* يرى **"دو سوسير"** أن اللغة نظام من العلامات؛ حيث العلاقة بين الدال والمدلول هي اعتباطية بالكامل: لا رابط ضروري بين الصوت والمعنى، وإنما عرفي واجتماعي.

في المُقابل، يرى **"ابن رشد"** أن العلاقة ليست اعتباطية كلية، بل إنها خاضعة لسياق العقل، والمنطق، والنحو العربي. العلاقة بين اللغة والمعنى محكومة بعقلانية ذاتية: فاللغة تمثّل بنية ذهنية عقلية، والدلالة لا تتحقق إلا ضمن ضوابط لغوية وفكرية.

* السياق: محور اللغة والمعنى• تجاهل **"دو سوسير"** للأبعاد الدلالية السياقية يدخل اللغة في نسق صارم يعتمد على العلاقات الداخلية بين العناصر.

بينما جعل **"ابن رشد"** السياق وعلاقته بالعقل شرطًا أساسيًا في تحقيق الدلالة: لا تأويل إلا انطلاقًا من سياق منطقي يحقق التوافق العقلي مع مقاصد النصّ.

* الوظيفة المعرفية للغة: ركّز **"دو سوسير"** على اللغة كظاهرة اجتماعية وبنيوية، دون الاهتمام بالأفعال المعرفية الفردية.

على العكس، يرى **"ابن رشد"** في اللغة مرآة للعقل ومُحرّكًا له، وهي تنشط التفكير لا مجرد تسجيله. فـ "النحو منطق العامة"، و"المنطق هو حاجة الفكر المرتبط باللسان".

الخلاصة: يربط **"ابن رشد"** الإشارة اللغوية بالسياق والعقلانية، في حين أن يحصرها **"دو سوسير"** في النظام

البنيوي والاجتماعي. وهذا يضع النهج الرشدي أقرب إلى اللسانيات التداولية واللسانيات المعرفية المعاصرة.

*** ابن رشد وتشومسكي (Noam Chomsky)**

المفهوم	ابن رشد	تشومسكي
اللغة والعقل	اللغة تجلٍ للعقل	اللغة قدرة فطرية عقلية
النحو والمنطق	النحو هو "منطق العامة"، والمنطق هو تنظيم الفكر الفلسفي	النحو هو نظام عقلي داخلي يولّد اللغة
التأويل	عملية عقلية منظمة تخضع للبرهان	التوليد اللغوي عملية داخلية لا شعورية

تحليل:

* اللغة كقدرة عقلية فطرية: يرى **"تشومسكي"** أن اللغة ليست مجرد اكتساب اجتماعي، بل قدرة نفسية بيولوجية عضوية (Language faculty)؛ بمعنى أن البشر يولدون مزوّدين بقواعد نحوية داخلية مشتركة (Universal Grammar) .

- لم يصل **"ابن رشد"** لهذه الدقّة البيولوجية، لكنه يرى أن اللغة تظهر نتيجة قدرة عقلية داخلية تجعل الإنسان قادرًا على التجريد والبرهان اللغوي — وهي قدرة لا تتوقف على التقليد أو التلقين.

* النحو والعقل: نظام داخلي لتوليد الجمل: تحدث **"تشومسكي"** عن "النحو الكلي" كجهاز داخلي يولّد جميع الجمل الممكنة إبداعيًا .

-امتدح **"ابن رشد"** النحو باعتباره نظامًا فكريًا يعبر عن بنية عقله: "النحو منطق العامة"، و"المنطق منطق الخاصة"، بما يشبه فكرة قواعد اللغة الآنية Universal Grammar .

* الدور العقلي في تجاوز اللغة الآلية: نقد **"تشومسكي"** التراث الذي يرى أن اللغة مجرد سلوك — بل هي تعبير عن قدرة عقلية خالدة .

- بالمثل، رفض **"ابن رشد"** فكرة أنّ اللغة للتقليد فقط، مؤكدًا أنها وسيلة للتأويل والفهم المنطقي: "لغة الإنسان ليست مجرد تكرار ولا تقليد.

الخلاصة: على رغم اختلاف الإطارين (فلسفي عقلي مقابل بيولوجي نفسي)، هناك تطابق منهجي في أن كلا منهما يرى اللغة إنتاجًا عقليًّا داخليًّا، وتجاوزًا للتقليد والشرطية التقليدية، ورغم التباعد الزمني والمنهجي، هناك تقاطع لافت بين تصور **"ابن رشد"** للغة كأداة عقلية، ونظرية **"تشومسكي"** في "النحو الكلي(Universal Grammar) "، فكلاهما يؤكدان على وجود بنى ذهنية تُمكّن الإنسان من تنظيم اللغة وإنتاج المعنى.

2.نقد ابن رشد للاستعمال المجازي والمنطقي للغة:

يقف **"ابن رشد"** عند حدود دقيقة في استخدام اللغة، لا يسمح لها سوى أن تعمل بأدوات عقلية وضوابط وضعت منطقياً ولغوياً. ويندرج نقده ضمن سياقات فلسفية وفكرية مهمة:

"لقد توسّع **"ابن رشد"** في تحديد مفهوم المجاز وضروبه المختلفة أكثر من **"ابن سينا"**. حيث بين **"ابن رشد"** أوّلاً أنه يعني بالمجاز الاستعارة والتشبيه. يقول: "إن المجاز استعارة وتشبيه (٢٨). كما ذكر ضروبا أخرى من المجاز حاصرا إياها بالتغيير وهو الخروج على المألوف في التركيب والصياغة الأدبية. يقول: "والتغييرات تكون بالموازنة والموافقة والإبدال والتشبيه، وبالجملة: بإخراج القول غير مخرج العادة، مثل: القلب والحذف والزيادة والنقصان والتقديم والتأخير وتغيير القول من الإيجاب الى السلب ومن السلب إلى الإيجاب، وبالجملة: من المقابل إلى المقابل، وبالجملة: بجميع الأنواع التي تسمى عندنا مجازاً"[17].

فالأساس الذي يقوم عليه مفهوم المجاز عند **"ابن رشد"** هو التغيير، وهذا التغيير يرتبط بالقول الشعري. فالتغيير هو المجاز، وهو الذي يجعل من القول قولاً شعرياً، ومن العمل الإبداعي عملاً إبداعياً، لأنه يعتمد على تجاوز المألوف من خلال استخدام الصور المبنية على الاستعارة والكناية والتشبيه، فضلا عن **"ابن رشد"** قد أضاف بعداً جديداً في نظرته وتحديده لمفهوم المجاز من خلال تركيزه على أساليب المعاني مثل: التقديم والتأخير والزيادة والإيجاز والحذف. ولعلّ هذه الأساليب هي التي تميز العمل الإبداعي عن غيره من صور الكلام أو الكتابة العادية.

كما أضاف **"ابن رشد"** ضروباً أخرى إلى المجاز والتغيير مثل الأسماء الغريبة والرمز واللغز، ولعل الغرابة هنا

تعني الدلالات المتولدة والجديدة التي تنتج عن الصياغة والتركيب الذي يخرج فيه المبدع عن المألوف. يقول:" وأما الأقاويل العفيفة المديحية فهي الأقاويل التي تؤلف من الأسماء المبتذلة ومن الأسماء الأخر أعني المنقولة الغريبة والمغيرة واللغوية، لأنه متى تعرى الشعر كله من الألفاظ الحقيقية المستولية كان رمزاً ولغزاً، ولذلك كانت الألغاز والرموز هي التي تؤلف من الأسماء الغريبة أعني بالغريبة: المنقول، والمستعار، والمشترك، واللغوي، والرمز- واللغز هو القول الذي يشتمل على معان لا يمكن أو يعسر، اتصال تلك المعاني الذي يشتمل عليها بعضا ببعض حتى يطابق بذلك أحد الموجودات"[18].

1.2 .المجاز: تقنين عقلاني، لا فوضوي شاعري

- يعتبر **"ابن رشد"** أن المجاز أداة بلاغية مشروعة، لكنه مشروط بضوابط صارمة:

- لا يُسمَح به إلا ما دلت عليه العقل أو الدليل الشرعي أو عرف اللغة.

- يحاربه إن صار غايةً في نفسه وسبّب لبسًا في المعنى وغلبة للفكر الظاهري.

- لا يرى المجاز كلغة مجازية حرّة، بل مثل أدوات شعرية/بلاغية مقَيّدة.

- يرى **"ابن رشد"** أن مقابل اللغة المجازية أو البلاغية، يوجد لغة منطقية، هدفها تحصيل اليقين. وهذا يضعه في مسافة بعيدة عن بلاغة الخطابة:

- يربط الشعر بالمنطق من خلال خلق "وحدة ذهنية" – بداية وذروة ونهاية. وهذا يجعل استخدام اللغة، حتى في المكالمات الاستعارية، خاضعًا للمقصد والسببية.

خاتمة:

في نهاية هذه الورقة البحثية التي تركّزت على بَيَان جُهود **"ابن رشد"** في الفلسفة والفكر اللغوي، نصِل إلى إدراك خاصيّة التركيب القريب من مفهوم التكامُل التي تُؤكِّد عليها أفكاره وطُروحاته ومواقفه، سواء بين اللغة والعقل أو بين العقل والدين. فاللغة هي مظهر من مظاهر الفعل العقلي، والنصّ الديني يستوجب التأويل في إطار جهاز لغوي مُحكم. ونَظَرًا لقِلّة الدِراسات المُنْجَزَة حول **"ابن رشد"** في سياق اجتهاداته في الفكر اللغوي، ندعو من هذا المنبر إلى تكثيفها والاجتهاد في بحثها وشرحها ومُناقشتها بالتحليل والنّقد ومُقاربتها مع البعض من الفلاسفة المُعاصرين الذين لهم إسهام في فلسفة اللغة. وكذا في مَنْحَى التأسيس لوثاقة العلاقة بين الحكمة والشريعة ودرء كلّ الدعوات المُضَلِّلَة بانفصالية المعقول والمنقول. واليوم في العالَم العربي نحنُ بحاجة إلى هذه الطُروحات العقلانية من دون تمجيدها أو الانتصار لها انتصارًا تفاضُليًا مُقصيًا بقية الجوانب.

. الهوامش:

1) أبو الوليد بن رشد، فصل المقال فيمَا بين الحكمة والشريعة من الاتصال، قدّم له وعلّق عليه ألبير نصري نادر، ط2، دار المشرق، بيروت، 1986م، ص 35.

2) سامي محمود إبراهيم. منهجية التأويل عند ابن رشد واختلافها عن المناهج التأويلية الغربية المعاصرة، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، الجامعة الإسلامية في النجف الأشرف، العراق، 2012م، ع 16، م 01، ص 228.

3) أبو الوليد بن رشد، فصل المقال فيمَا بين الحكمة والشريعة من الاتصال، دراسة وتحقيق محمد عمارة، ط3، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، ص 9.

4) أبو الوليد بن رشد، فصل المقال فيمَا بين الحكمة والشريعة من الاتصال، قدّم له وعلّق عليه ألبير نصري نادر، مصدر سابق، ص 36.

5) أنور عبد الجليل جمعة، تأويل النص القرآني وتوظيفه فلسفيًا عند ابن سينا وابن رشد (أنماط ونماذج)، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، ع40، قسم العقيدة والفلسفة، كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بالمنوفية، شبين الكوم، جامعة الأزهر الشريف، مصر، ص 1955.

6) المرجع نفسه، ص 2005.

7) أبو الوليد بن رشد، فصل المقال فيمَا بين الحكمة والشريعة من الاتصال، قدّم له وعلّق عليه ألبير نصري نادر، مصدر سابق، ص 36.

8) المصدر نفسه، ص 35.

9) المصدر نفسه، ص ص 35 – 36.

10) أبو الوليد ابن رشد، فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، تحقيق محمد عمارة، مصدر سابق، ص58.

11) إيمان فتحي أحمد، عقلانية ابن رشد (ت: 595هـ)، مجلة البحث العلمي في الآداب، (سبتمبر 2015)، ع16، م16، ص4.

12) ابن رشد، فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، تحقيق محمد عمارة، مصدر سابق، ص22.

13) حمدي سيد محمد محمود، نظرية المعرفة عند ابن رشد: العقل، التجربة، والتأويل الفلسفي، مقال بـ (الحوار المتمدن-العدد: 8304 – 2025).

14) إيمان فتحي أحمد، عقلانية ابن رشد (ت: 595هـ)، مرجع سابق، ص3.

15) المرجع نفسه، ص4.

16) محمد المصباحي، الوجه الآخر لحداثة ابن رشد، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1998م، ص ص 30 - 32، ويُنظر المصدر السابق، ص4. (إيمان فتحي أحمد، عقلانية ابن رشد (ت: 595هـ)، مرجع سابق، ص4.

17) مجموعة من المؤلفين، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية، الجزء2، ديسمبر 2005م، م17، ع 25، ص74.

18) المرجع نفسه، ص75.

قائمة المراجع:

الكتب:

1. أبو الوليد بن رشد، فصل المقال فيمَا بين الحكمة والشريعة من الاتصال، قدّم له وعلّق عليه ألبير نصري نادر، ط2، دار المشرق، بيروت، 1986م.
2. أبو الوليد بن رشد، فصل المقال فيمَا بين الحكمة والشريعة من الاتصال، دراسة وتحقيق محمد عمارة، ط3، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).
3. محمد المصباحي، الوجه الآخر لحداثة ابن رشد، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1998م.

الدوريات والمجلات:

1. أنور عبد الجليل جمعة، تأويل النص القرآني وتوظيفه فلسفيًا عند ابن سينا وابن رشد (أنماط ونماذج)، مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، ع40، قسم العقيدة والفلسفة، كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بالمنوفية، شبين الكوم، جامعة الأزهر الشريف، مصر.
2. إيمان فتحي أحمد، عقلانية ابن رشد (ت: 595هـ)، مجلة البحث العلمي في الآداب، (سبتمبر 2015).
3. حمدي سيد محمد محمود، نظرية المعرفة عند ابن رشد: العقل، التجربة، والتأويل الفلسفي، مقال بـ (الحوار المتمدن-العدد: 8304 – 2025).
4. سامي محمود إبراهيم. منهجية التأويل عند ابن رشد واختلافها عن المناهج التأويلية الغربية المعاصرة، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، الجامعة الإسلامية في النجف الأشرف، العراق، 2012م.
5. مجموعة من المؤلفين، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية، الجزء2، ديسمبر 2005م.